النضال ضد اسرائيل ، بهدف اقامة دولة فلسطينية غير مرتبطة بالاردن · ولهذا وخوفا من تغلغل منظمة التحرير ، فانه يجب ان يكون هناك ارتباط قوي للاردن بالادارة الذاتية ، وذلك لكي تؤثر على المجلس الاداري وتجعله « معتدلا » وكذلك لكي تساهم في الحفاظ على النظام العام · وفي مثل هذه الحالة ، هناك احتمال لتطور التعاون الوثيق بين الاردن واسرائيل وسكان المناطق خلال سنوات الحكم الذاتي (معاريف ٦-١-٧٨) ·

وحذر المعلق بوعزعفرون ، انه اذا ما شعر سكان المناطق بان « الحكم الذاتي » ليس الا وسيلة للتخلص منهم والتخلي عنهم للحكم الاسرائيلي ، عن طريق صيغة تخلص مصر والدول التي ستتعاون معها والتوصل الى تسوية شاملة مع اسرائيل ، فان الغليان لن يتوقف بينهم · ولذلك فان الطريق الوحيد الذي يمكن بواسطته التوصل الى تسوية للمشكلة الفلسطينية هو الاستقلال او الحكم الذاتي ضمن الاطار الاردني · كما لا يمكن ان تتم اية تسوية من وراء ظهر الفلسطينيين دون ان يخربوها · ولو تجرأ بيغن وسار الى الامام عدة خطوات وابتعد مسافة كافية عن المواقف الايديولوجية التي تمسك بها طيلة حياته لادرك ان المصلحة الاسرائيلية الاساسية تكمن في جلب الفلسطينيين الى مؤتمر وحل مشكلتهم بصورة لائقة قبل اي حل اخر والزامهم بالتوقيع على الاتفاقية التي يتم التوصل اليها (يديعوت احرونوت ١٦-١٢-٧٧) ·

الحكم الذاتي يؤدي الى دولة ثنائية القومية ·

ابدى البعض تخوفه من ان يؤدي مشروع الحكم الذاتي الى قيام دولة ثنائيه القومية ، وذلك في اعقاب شمل المناطق المأهولة بالعرب في الضفة الغربية وقطاع غزة ضمن الاطار السياسي لدولة اسرائيل · واولئك السكان العرب ، بالاضافة الى الذين سينضمون اليهم في اطار « جمع شمل العائلات » والزيادة الطبيعية ،ستؤثر على الوضع الديمغرافي، مما يحول اسرائيل الى دولة ثنائية القومية · وكان على رأس هؤلاء المعلق دوف براسلر ، الذي اعلن صراحة انه يفضل اقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب اسرائيل على دولة ثنائية القومية، التي ستحقق في النهاية ادعاء م·ت·ف في اقامة دولة ديمقراطية يعيش فيها المسلمون واليهود والمسيحيون · واضاف براسلر انه يجب علينا الا ننسى ان ما يحدد هوية وطابع اي منطقة اقليمية ، ليس العلم الذي يرفرف على مبنى الادارة ، وانما هوية السكان الذين يعيشون هناك · ولذلك « علينا ان نكون صادقين مع انفسنا ومع العرب ، والا نستمر في الكذب انه في اطار الدولة اليهودية يمكن ان يطوروا هويتهم القومية وتراثهم التربوي بصورة متساوية، ولهذا يحظر على اسرائيل ان توسع حدودها الى درجة تؤدي الى زيادة عدد السكان العرب فيها بصورة كبيرة لان ذلك يشكل خطرا على طابعها اليهودي المحض » (معاريف ٢٨-١٢-٧٧) ·

حمدان بدر